مجموعة البنك الدولي

بصيرة baseera
المركز المصري لبحوث الرأي العام
the Egyptian center for public opinion research

الظروف المعيشية والفرص المتاحة للمرأة الريفية

د.حنان جرجس
نائب الرئيس التنفيذى لمركز بصيرة

مايو 2019

10

Funded by
UK Government

2030 استراتيجية المرأة WOMEN'S STRATEGY

١- مقدمة

وفقاً للتعداد العام للسكان لعام ٢٠١٧، يبلغ عدد الإناث اللاتي يعشن في المناطق الريفية في مصر ٢٦,٤ مليون أنثى، وهو ما يمثل ٥٧,٥٪ من الإناث في مصر، وتظهر نتائج التعداد أن ٥٤,٥٪ من النساء الريفيات يعشن في الوجه البحري، و٤٤,٦٪ منهن يعشن في الوجه القبلي، و٠,٩٪ يعشن في محافظات الحدود. كما تشير نتائج التعداد إلى أن حوالي ٥٢٪ من الإناث في الريف في سن الإنجاب (١٥ - ٤٩ سنة) و٦٢٪ منهم في الفئة العمرية المنتجة (١٥ - ٦٤ سنة).

وتلعب المرأة الريفية دوراً بارزاً في تحقيق التنمية المستدامة، إذ أنها تمثل عنصراً أساسياً في التغيرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في البلدان المتقدمة والنامية، ومن ثم، أعلنت الأمم المتحدة يوم الخامس عشر من أكتوبر «اليوم العالمي للمرأة الريفية» في عام ٢٠٠٨، وتؤدي المرأة الريفية دوراً جوهرياً في الأمن الغذائي، لأنها نشطة في إنتاج المحاصيل وتربية الماشية وتوفير الغذاء والماء والوقود لأفراد أسرتها، والمشاركة في الأنشطة غير الزراعية، فضلاً عن دورها في تقديم الرعاية المنزلية للأطفال وكبار السن.

وتؤثر الظروف المعيشية للمرأة الريفية وفرص التدريب والمشاركة الاقتصادية وفرص الشمول المالي المتاحة لها وكذلك درجة إلمامها بالتكنولوجيا، تأثيراً ملحوظاً في قدرتها على العمل بمثابة عنصر أساسي في التغيير وقيادة التنمية في مجتمعاتها المحلية، وتهدف هذه الورقة إلى استكشاف حالة العوامل المشار إليها أعلاه بين النساء الريفيات.

يتقدم المؤلف بالشكر لكل من أ/ جهاد محمود، أ/ نهى عادل على جهودهما في تحليل البيانات.

٢- المنهجية

أجرى مركز بصيرة استطلاعاً للرأي لقياس الظروف المعيشية والفرص المتاحة للمرأة الريفية في الفترة من ٧-٢٩ نوفمبر ٢٠١٨ على عينة عشوائية حجمها ١٠٥٤ إمرأة ريفية في العمر ١٥ سنة فأعلى، وقد تم الوصول للمستجيبات من خلال هواتفهن الأرضية والمحمولة. وقد تم ترجيح البيانات لتمثيل توزيع السكان حسب منطقة السكن ومستوى التعليم. وتخضع كافة التقديرات الواردة في هذه الورقة لهامش خطأ أقل من ٣٪.

٣- النتائج الرئيسية

٣-١ الظروف المعيشية للمرأة الريفية

تعيش معظم النساء في المناطق الريفية في منازل مملوكة لأفراد أسرهن، إما ملكية منفردة (٥٥٪) أو ملكية مشتركة (٢١٪)، وجميع هؤلاء النساء تقريباً يعشن في شقق (٤٥٪) أو في مبنى منفصل (٥١٪).

وحوالي ٤٥٪ من هؤلاء النساء لديهن دورة مياه محسنة مجهزة بوسيلة دفق مائي (سيفون) في أماكن إقامتهن، و٤٪ لديهن دورة مياه محسنة بدون سيفون، بينما ٤٥٪ لديهن دورة مياه غير محسنة (بلدي)، ودورات المياه لحوالي ٣٩٪ من النساء الريفيات موصلة بالصرف الصحي.

ويعيش حوالي ٣٨٪ من النساء الريفيات بالقرب من ترعة أو مصرف، وأشار حوالي ٤٠٪ منهن إلى أن هذا الوضع يؤدي إلى عدة مشكلات؛ من بينها انتشار الحشرات وتراكم أكوام القمامة وانبعاث الروائح الكريهة. كما أشار ٤٠٪ من النساء الريفيات إلى وجود أكوام من القمامة بالقرب من منازلهن، بينما ذكر ٥٩٪ منهن أنه لا توجد أكوام قمامة بالقرب من منازلهن.

وبالنسبة لإنارة الشوارع، فإن جميع شوارع القرى التي يسكن بها حوالي ٤٥٪ من المستجيبات بها إنارة، بينما بعض الشوارع فقط هي المضاءة في القرى التي يسكن بها ٤٨٪ منهن، و٧٪ منهن يعشن في قرى شوارعها غير مضاءة.

وبالنسبة لوسائل المواصلات، ٦٣٪ من النساء الريفيات يستخدمن الميكروباص كوسيلة أساسية للانتقال عندما يرغبن في الذهاب إلى المدينة، ويليها استخدام التوك توك بنسبة ١٦٪ وسيارات نقل البضائع بنسبة ١٠٪، و٣٪ فقط منهن يستخدمن السيارات الأجرة (التاكسي) والنسبة نفسها تستخدم الحافلات. وقد أشارت ثلث المستجيبات إلى أنهن تعانين من مشكلات مع وسائل المواصلات التي يستخدمنها، وقد كانت أكثر المشكلات التي أشارت إليها معظم المستجيبات هي مشكلة ارتفاع قيمة الأجرة (٣٨٪)، تلتها مشكلة عدم توافر وسائل المواصلات (٣٧٪)، ثم مشكلة الازدحام (٢٨٪).

وعموماً، ٤٢٪ من النساء الريفيات لديهن الرغبة في الهجرة إلى الحضر، بينما ٥٦٪ لا يرغبن في ذلك، و٢٪ لا يمكنهن التحديد. وقد سئلت الفئة الأولى، أي النساء اللاتي يرغبن في الهجرة إلى الحضر، عن السبب وراء هذه الرغبة، فأشار ١٤٪ منهم بأن السبب وراء ذلك هو توافر الرعاية الصحية بالمدن، وأشار ١٤٪ أخرى أن السبب هو نظافة الشوارع، ثم توافر الأسواق والمحال بنسبة ١٢٪ ثم توافر وسائل المواصلات بنسبة ٧٪، وأشار ٦٪ منهن إلى توافر المدارس، وأشار ٦٪ أخرى إلى توافر تعليم بجودة أعلى من التعليم في الريف.

٣-٢ فـرص التعليـم والتدريب

تبلـغ نسـبة النسـاء الريفيـات الـلاتي لم يذهـبن إلى المـدارس حـوالي ٢٦٪، بينـما حصـل ٣٩٪ منهن عـلى تعليـم أقـل مـن المتوسـط، و٢٨٪ منهـن عـلى تعليم متوسـط أو أعلى مـن المتوسـط، و٦٪ منهن على تعليـم جامعـي أو أعـلى، وقـد سـئلت المسـتجيبات الـلاتي لم يكملـن تعليمهـن في المرحلـة الجامعيـة عـن الأسـباب وراء ذلـك، فأشـار٣٣٪ منهـن أن السـبب لديهـن كان الـزواج، بينما أشـار ٢٧٪ إلى عـدم قدرتهن مـن الناحيـة الماليـة، و١١٪ بسـبب عـدم رغبتهـن في مواصلـة التعليـم، و٩٪ بسـبب العـادات والتقاليـد.

ويعتقـد معظـم المسـتجيبات (٨٤٪) أن الفتيـات في الريـف يتمتعـن حاليـاً بفـرص للحصـول عـلى التعليـم أفضـل مـن تلـك التـي توفـرت لهـؤلاء المسـتجيبات عندمـا كـن في مثـل سـنهن، وبالنسـبة لوجـود مـدارس للفتيـات بالقـرى، أشـار ٥٪ مـن المسـتجيبات أن القـرى التـي يعشـن فيهـا ليـس بهـا أي مـدارس للفتيـات، بينـما ذكـر ٩٣٪ منهـن أن لديهـن مـدارس ابتدائيـة، و٨٨٪ لديهـن مـدارس إعداديـة، و٤٧٪ لديهـن مـدارس ثانويـة.

وقـد حصـل ٣٪ فقـط مـن المسـتجيبات عـلى التدريـب عـلى الحـرف اليدويـة، بينـما حصـل ٥٪ منهـن عـلى التدريـب عـلى الوظائـف أو الترقـي في مواقـع عملهـن. وتعكـس هـذه النتائـج ضرورة زيـادة فـرص التدريـب المتاحـة للمـرأة الريفيـة.

٣-٣ فـرص المشـاركة الاقتصادية

بالنسـبة لعمـل المـرأة الريفيـة، فـإن ١٣٪ تقريبـاً مـن النسـاء الريفيـات في الفئـة العمريـة (١٥-٦٤ سـنة) يعملـن حاليـاً، بينـما ١٣٪ منهـن متعطـلات (لا يعملـن ويبحـثن عـن عمـل)، و٧٤٪ منهـن خـارج القـوى العاملـة.

وتشعر نسبة كبيرة من النساء الريفيات بوجود تمييز ضدهن فيما يتعلق بفرص العمل، إذ أعرب ٤٦٪ منهن عن أن أصحاب العمل يفضلون تشغيل الرجال، بينما أعرب ١٠٪ أنهم يفضلون تشغيل النساء، وترتفع نسبة النساء اللاتي يرين أن أصحاب العمل يفضلون تشغيل الرجال من ٤٢٪ في الوجه البحري إلى ٥١٪ في الوجه القبلي.

وفي السياق نفسه، يرى ٤٦٪ منهن أن أصحاب العمل يفضلون ترقية الرجال، بينما يرى ١١٪ أنهم يفضلون ترقية النساء، فضلاً عن ذلك، يرى ٥١٪ أن أصحاب العمل يفضلون تشغيل المقيمين بالمناطق الحضرية، بينما يرى ١٠٪ فقط أنهم يفضلون تشغيل المقيمين بالمناطق الريفية.

الشكل (١): نظرة المرأة الريفية لتفضيلات أصحاب العمل

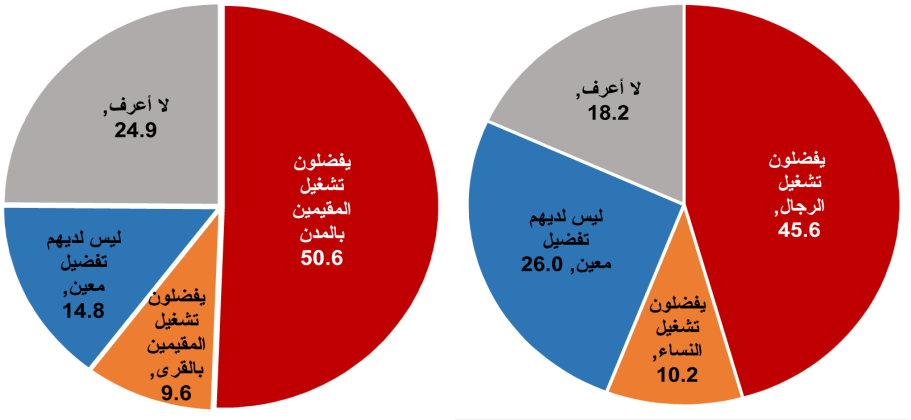

فيما يتعلق بعمل المرأة الريفية، تمتلك حوالي ٣٪ من المستجيبات مشروعات اقتصادية خاصة بهن، و٢٩٪ من هذه المشروعات تعمل في تربية الطيور وبيعها وبيع المنتجات الزراعية، ويعمل ١٩٪ بالحرف اليدوية وحياكة الملابس، ويعمل ٨٪ منهن بإنتاج الأغذية.

وإلى جانب هؤلاء اللاتي يمتلكن المشروعات الاقتصادية الخاصة بهن، فهناك ٦٪ كان لديهن مشروعات خاصة بهن، و٢٪ كان لديهن فكرة لمشروع صغير وبدأن في إجراءات تأسيسه بالفعل، و٣٣٪ كان لديهن فكرة لمشروع صغير لكن لم يشرعن في تنفيذه، وأخيراً، ٥٧٪ منهم لم يفكرن في تأسيس أي مشروعات, وقد سئلت هؤلاء اللاتي كان لديهن فكرة إنشاء مشروع صغير ولم يشرعن في تنفيذه عن الأسباب وراء ذلك، فأشار ٨٠٪ منهن إلى أن السبب كان عدم توافر الموارد المالية اللازمة.

وقد حاول ٤٪ ممن يمتلكن المشروعات الاقتصادية الخاصة بهن أو ممن كان لديهن فكرة لمشروع صغير الحصول على قرض من أحد البنوك أو إحدى المنظمات غير الحكومية.

من ناحية أخرى، أشار ٢٠٪ من النساء الريفيات أن أسرهن تمتلك أراض زراعية، وثلث هؤلاء يقمن بمساعدة أفراد أسرهن في هذه الأراضي الزراعية، و٢٠٪ لديهن معدات حديثة وكهربائية، مما يبين أن المرأة الريفية في حاجة إلى مزيد من القنوات للحصول على معدات حديثة وكهربائية لتحسين إنتاجية الأرض. وقد أشار حوالي ٦٪ من النساء تأثرهن بقرار حظر تداول الطيور الحية.

٣-٤ فرض الشـمول المالي

أفاد ٢٠٪ من النساء أن لديهن بنك في القرى التي يعيشون فيها، ولم تختلف هذه النسبة بين الوجهين البحري والقبلي، وجاءت النسبة مماثلة عند سؤالهن عن توافر ماكينات الصراف الآلي، انتشار الضعيف للبنوك بالقرى يقابله انتشار واسع لمكاتب البريد، إذ أشار ٦٨٪ من النساء أن لديهن مكتب بريد بالقرى التي يعشن فيها.

وقد سئلت المستجيبات ماذا سيفعلن إن كان لديهن مبلغ مالي تريد ادخاره، فأشار ٣٥٪ منهن إلى الادخار بالبريد، بينما أشار ٢٧٪ منهن إلى الادخار بأحد البنوك، و١٨٪ إلى تأسيس مشروع، ٣٪ قلن أنهن سيشترين مشغولات ذهبية، بينما قال ١٪ أنهن سيشترين أرض زراعية، وجدير بالذكر أن معدل الشمول المالي بين النساء الريفيات قد بلغ ٢١٪ في عام ٢٠١٧ [١].

الشكل (٢): لو معاكي فلوس عايزة تحوشيها، هتعملي ايه؟

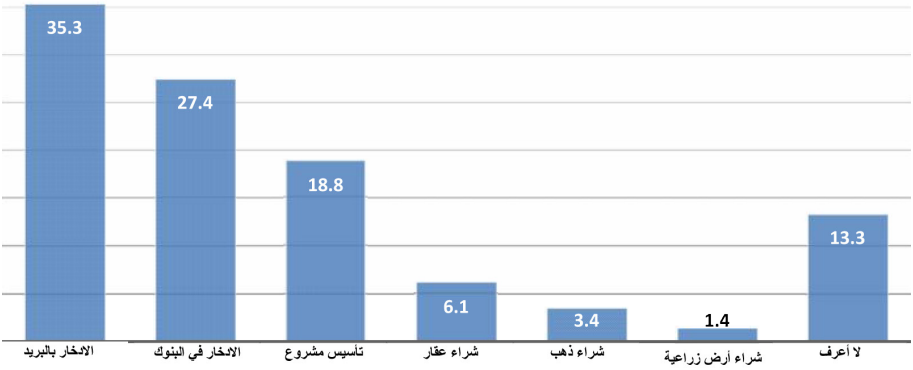

١ المسح الخاص بالشمول المالي بين المصريين - مركز «بصيرة» والتعاون الدولي الألماني - يناير ٢٠١٧

٣-٥ الإلمام بالتكنولوجيا

يمتلك ٨١٪ تقريباً من النساء الريفيات هواتف محمولة، ٢٦٪ منهن لديهن هواتف ذكية، وتبلغ نسبة هؤلاء اللاتي لديهن هواتف ذكية ٤٠٪ بين الشابات تحت سن ٣٠ سنة، مقابل ١٢٪ بين هن في سن الخمسين أو أكثر، ويستخدم ثلثي هؤلاء اللاتي لديهن هواتف ذكية تطبيق «الواتس اب»، وهو ما يعادل ١٤٪ من إجمالي عدد النساء الريفيات.

وتبلغ نسبة النساء الريفيات اللاتي على دراية باستخدام الكمبيوتر ٣٠٪، وتبلغ هذه النسبة ٥٠٪ بين الشابات تحت سن ٣٠ سنة، مقابل ٧٪ ممن هن في سن الخمسين أو أكثر، علاوة على ذلك، ٢٠٪ منهن لديهن حسابات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وتزداد هذه النسبة لتصل إلى ٣٥٪ بين الشابات تحت سن ٣٠ سنة، مقابل ٥٪ ممن هن في سن الخمسين وأكثر.

٤- التوصيات والسياسات المقترحة

١٣٪ فقط من النساء الريفيات يعملن حالياً، والنسبة نفسها تقريباً يبحثن عن عمل، وقد يساعد التنوع في مجالات العمل على زيادة معدل تشغيل المرأة، وفيما يلي المجالات التي قد تكون ملائمة للمرأة:

- التوسع في المجموعات العضوية القائمة استناداً إلى حالة القرية والميزة التنافسية لها ويشمل ذلك تكامل سلاسل القيمة خاصةً في القطاع الزراعي
- قد تتيح مشروعات الحرف اليدوية فرصاً لعمل النساء، شريطة حصولهن على التدريب الكافي على هذه الحرف وإتاحة سبل لتسويق منتجاتهن، وتقدم مبادرة «شبكة مصر للتنمية المتكاملة» نموذجاً لنجاح المرأة في التدريب على الحرف اليدوية

والعمل بها وتسويق منتجاتها، وسيساعد التوسع في نطاق مثل هذه المبادرات على التسريع بمشاركة المرأة في فرص العمل المتاحة في مجال الحرف اليدوية.

- أثبت مجال الطاقة المتجددة أنه مجال ملائم لعمل المرأة، ويقدم مشروع توليد الطاقة الشمسية بمنطقة «بنبان» بأسوان نموذجاً جيداً لعمل المرأة في قطاع الطاقة المتجددة.
- يوفر قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العديد من فرص العمل للمرأة، كما أتاح عدد كبير من الشركات العاملة في هذا القطاع فرصة العمل من المنزل للنساء اللاتي لا يستطعن العمل خارج منازلهن.

تعيش نسبة كبيرة من النساء الريفيات في بيئة غير صحية، نتيجة وجود ترعة أو مصرف بالقرب من منازلهن، أو بسبب تراكم أكوام القمامة، أو عدم توصيل الصرف الصحي، علاوة على ذلك، معظم النساء الريفيات ليس لديهن دورة مياه محسنة مجهزة بوسيلة دفق مائي، كما أن إضاءة الشوارع بالقرى محدودة للغاية، وقد تؤثر هذه الظروف المعيشية تأثيراً سلبياً على صحة المرأة وسلامتها، بل وعلى صحة أطفالها، وهو ما سيؤثر بدوره تأثيراً سلبياً على قدرتهم على الإنتاج، الأمر الذي يجعل تحسين الظروف المعيشية من الأولويات القصوى لتحسين حياة المرأة الريفية.

- إيجاد حلول مبتكرة للصرف الصحي والتخلص من القمامة صحية وآمنة بقدر أكبر
- استغلال الطاقة الشمسية في إنارة الشوارع ليلاً
- تعزيز دور المنظمات غير الحكومية في الإشراف على عملية نظافة الشوارع ورفع القمامة

معظم النساء الريفيات ليس لديهن مدارس ثانوية للفتيات في القرى التي يعشن فيها، مما يقلل فرص حصول الفتاة الريفية على التعليم الثانوي، ومن ثم فرص مشاركتها في القوى العاملة والحصول على عمل ملائم، بالإضافة إلى ذلك، تعتبر فرص حصول المرأة الريفية على التدريب وبناء القدرات ضئيلة، مما يؤثر سلباً على قدرتها على إيجاد عمل. وفي هذا الصدد يقترح ما يلي:

- إيجاد المزيد من الحلول المبتكرة للتعليم، ولا سيما التعليم الثانوي، اعتماداً على التعلم عن بعد، لتجنب تسرب الفتيات الريفيات اللاتي يعشن في قرى ليس بها مدارس ثانوية، من التعليم.
- تعزيز دور المنظمات غير الحكومية في تقديم التدريب للمرأة الريفية لتأهيلها لمتطلبات سوق العمل.

تشعر نسبة كبيرة من النساء الريفيات بممارسة التمييز ضدهن فيما يتعلق بفرص العمل، ومعظم النساء اللاتي حاولن إقامة مشروع جديد أخفقن في محاولاتهن بسبب نقص الموارد المالية، والتي كان من الممكن التغلب عليها عن طريق الخدمات البنكية، فضلاً عن ذلك، أكثر من ٢٥٪ من النساء الريفيات يفضلن ادخار ما لديهن من مال بالبنوك. على الرغم من ذلك، فإن فرص حصول المرأة الريفية على الخدمات البنكية محدودة، نتيجة لعدم توافر البنوك بالقرى. ويقترح ما يلي:

- تغيير قيم المجتمع بشأن تشغيل المرأة، ولا سيما المرأة الريفية.
- تشجيع البنوك على فتح فروع بالقرى لتغطية احتياجات المرأة الريفية.
- زيادة القروض المخصصة للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر بالمناطق الريفية، وتدريب